[60] والغاضبون فريقا ثالثا، يريد أن يحصل على مكاسب سياسية أو غيرها، ويكون له دور ما في التحرك السياسي، أو تأثير - إيجابي أو سلبي - على ساحة الصراع. فإذا كان القانون العام هو عدم نقض العهد بسبب ذلك، فلابد أن تنقطع أطماع الطامعين، ما دام أن عتبهم، لن يجدي نفعا، ولن يؤثر شيئأ. 3 - إن العهد لا ينقض لأجل استذلال قوم قوما، ولا لمسبة قوم قوما: فان تعرض فريق للاستذلال من قبل فريق آخر، بسبب عقده للعهد، وكذا اتخاذ عقد العهد من قوم وسيلة لتعييرهم ومسبتهم، لا يبرز للعاقدين له نقض عهدم.. وإذن.. فإن من يقدم على عهد، لابد وأن يعلم مسبقا: أنه لابد له من الوفاء بما عقده، حتى في أشق الأحوال، وأصعبها، فهو إذن عالم بما يفعل، ومطلع على نتائجه مسبقا، وقد أقدم مختارا على ذلك.. فعلية أن الذي نتائج ما أقدم عليه.. وقد أشار علي أمير المؤمنين " عليه السلام " إلى ذلك كله في العهد الذي كتبه بين اليمين وربيعة، فقد جاء فيه: ".. لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب، ولا لغضب غاضب، ولا لإستذلال قوم قوما ولا لمسبة قوم قوما على ذلك شاهدم وغائبهم، وسفيههم وعالمهم، وحليمهم وجاهلهم، ثم إن عليهم عهد ا إلخ.. " (1).

_____ (1) نهج البلاغة ج 3 ص 148 الرسالة رقم 74.

_____